الباب الثاني

في النبوات

الفصل الأول

في تعريف النبي

قال : اللهُ أَرْسَلَ فِينَا بِالْهُدَى[1] رُسُلاً مُصَدِّقِينَ بِآيَاتٍ وَتِبْيَانِ

أقول: لما فرغ عن مباحث الذات والصفات شرع فيما يتعلق بالنبوات[2]. والنبي إنسان مبعوث من الحق إلى الخلق لتبليغ الأحكام ، وكذا الرسول وقد يخص[3] بمن له كتاب وشريعة فيكون أخص . ورد بأنه لو كان كذلك لوجب أن لا يزيد عدد الرسل على عدد الكتب وليس[4] كذلك على ما ورد في الحديث ، فقيل[5] هو من له كتاب أو نسخ لبعض الشريعة السابقة ، والنبي قد يخلو عنه كيوشع عليه السلام . ورده المصنف[6] بأن إسماعيل عليه السلام كان من الرسل بالاتفاق مع كونه تابعا لشريعة إبراهيم عليه السلام كما نص به القاضي[7] .

---

(١) ز: بدون (بالهدى) .

(٢) انظر لمزيد من الدراسة كتاب التوحيد: ١٧٦ ، إشارات المرام: ٣١١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، شرح المقاصد: ٢٦٨/٣ .

(٣) ز: وقد يخصص . (٤) أول ق ٤٥ في ز . (٥) ز: وقيل .

(٦) من هنا يتبين أن المراد بـ«المولى الأستاذ» الوارد في حاشيته على شرح العقائد النسفية هو أستاذه المولى خضر بيك رحمه الله كما صرح به شجاع الدين الرومي في تعليقته على حاشية الخيالي في حين أن عبد الحكيم سكت عن هذا . هذا وأنا لا أعرف من أين ينقل الخيالي هذا الرد المنسوب إلى خضر بيك ولم يصرح به الخيالي في كلا الموضعين ، ولعله في مؤلف له غير هذه القصيدة والله أعلم . انظر حاشيته على شرح العقائد: ٥٤/١ ، حاشية شجاع الدين الرومي على الخيالي: ٢٦١/٢ .

(٧) هو القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد بن على البيضاوي ، من أعيان الشافعية والأشعرية ، قيل إنه ولد في عام ٥٨٥ هـ ، وتوفى سنة ٦٨٥ هـ/١٢٨٦ م . من أهم مؤلفاته أنوار التنزيل وأسرار التأويل في التفسير ، منهاج الوصول إلى علم الأصول في أصول الفقه ، طوالع الأنوار من مطالع الأنظار في الكلام والفلسفة . انظر ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد: ٣٩٢/٥ ، ٣٩٣ ، الأعلام للزركلي: ٢٤٨/٤ ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة: ٢٦٦/٢ ، ٢٦٧ . والنص المذكور هنا في كتاب التفسير له في سورة الحج .

والظاهر أن المراد أن الرسول[1] من كان له أحكام مخصوصة ولعل المراد باتباع إسماعيل شريعة إبراهيم عليه السلام أنه لم ينسخ شيئا من أحكامه وذلك لا ينافي اختصاصه بأحكام أخر غير متحققة في شريعته أو يوافق شرعه لشريعته في متعلقات الأحكام وكمياتها وأنه لا ينافي الاختلاف في بعض الكيفيات واختصاصه . وأراد بالآيات والتبيان[2] المعجزات ، فإنها[3] من حيث إنها[4] علامة دالة بطريق العادة على تصديق الله تعالى إياهم تسمى آيات ، ومن حيث إنها تبين وتوضح أمر النبوة تسمى[5] تبيانا .

* * *

(١) ز: بدون (أن الرسول) .

(٢) ز: والبينات .

(٣) أ ، ز: فإنهما ، وما أثبته من «ص» .

(٤) أ: إنهما .

(٥) أ ، ز: يسمى .